

تاريخ القرآن

(73) وقد عدد ابن أبي داود منها: مصحف عمر بن الخطاب، مصحف علي بن أبي طالب، مصحف أُبَيِّ بن أبي كعب، مصحف عبد الله بن مسعود، مصحف عبد الله بن عباس، مصحف عبد الله بن الزبير، مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص، مصحف عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مصحف حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصحف أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (1). قال الآمدي (ت: 617 هـ) في كتابه (الأفكار الأبيكار) : " إن المصاحف المشهورة في زمن الصحابة كانت مقروءة عليه ومعروضة " (2). فالآمدي يجيبنا على سؤال دقيق هو: متى كتبت هذه المصاحف؟ ومتى جمعت؟ وكيف أقرت؟ والجواب أنها كتبت في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقرئت عليه، بل هي معروضة عليه للضبط والدقة والاتقان. وهناك دليل جوهري، آخر وهو أن الروايات في قراءة القرآن كله، وختمه، في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنطق بوجود جمعي له، إذ كيف يقرأ فيه من لم يحصل عليه. 1 - " عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال اختمه في شهر، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشرين، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: إختمه في خمس عشرة، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: إختمه في عشر. قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: إختمه في خمس، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك فما رخص لي " (3). وقد روي في غير هذا الحديث، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له أول مرة، إقرأ القرآن في أربعين (4). 2 - وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله: " لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث " (5). فأى قرآن يشير إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن لم يكن مجموعا، ومتداولاً بما تيسر قراءته عند المسلمين.

_____ (1) المصدر نفسه: والصفحات. (2) الزنجاني، تاريخ القرآن: 39. (3)، (4)، (5) مقدمتان في علوم القرآن: 27 - 28.